

## تفسير البغوي

فَسَنِيَسِرْهُ لِلْعَسْرِ

"فَسَنِيَسِرْهُ لِلْعَسْرِ" سنهيئه للشر بأن نجريه على يديه حتى يعمل بما لا يرضي الله ،  
فيستوجب به النار . قال مقاتل : نعسر عليه أن يأتي خيرا . وروينا عن علي عن النبي - صلى  
الله عليه وسلم - قال : " ما من نفس منفوسة إلا [ كتب الله ] مكانها من الجنة أو النار "  
فقال رجل : أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : " لا ولكن اعملوا فكل ميسر لما  
خلق له ، أما أهل الشقاء فييسرون لعمل أهل الشقاء ، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل  
أهل السعادة " ، ثم تلا " فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من  
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى " . قيل : نزلت في أبي بكر الصديق اشترى  
بلالا من أمية بن خلف ببردة وعشرة أواق ، فأعتقه فأنزل الله تعالى : " والليل إذا يغشى "  
إلى قوله : " إن سعيكم لشتى " يعني : سعي أبي بكر وأميه . وروى علي بن حجر عن إسحاق  
عن أبي نجيح عن عطاء ، قال : كان لرجل من الأنصار نخلة وكان له جار يسقط من  
بلحها في دار جاره ، وكان صبيانه يتناولون منه ، فشكا ذلك إلى النبي - صلى الله عليه

وسلم - فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : " بعنيها بنخلة في الجنة " فأبى ، فخرج  
فلقيه أبو الدحداح ، فقال له : هل لك أن تبيعها بحش [ البستان ] ، يعني حائطا له ، فقال  
له : هي لك ، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله أتشتريها مني بنخلة  
في الجنة ؟ قال : " نعم " قال : هي لك ، فدعا النبي - صلى الله عليه وسلم - جار  
الأنصاري فقال : " خذها " . فأنزل الله تعالى : " والليل إذا يغشى " إلى قوله : " إن سعيكم  
لشتى " [ سعي أبي ] الدحداح والأنصاري صاحب النخلة . ( فأما من أعطى واتقى ) [  
يعني أبا ] الدحداح ، ( وصدق بالحسنى ) [ الثواب ] ( فسنيسه لليسرى ) يعني الجنة ،  
( وأما من بخل واستغنى ) يعني الأنصاري ، ( وكذب بالحسنى ) يعني الثواب ،  
فسنيسه لليسرى ) يعني النار .